

تفسير البغوي

264 - قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم } أي أجور صدقاتكم { بالمن } على السائل وقال ابن عباس Bهما : بالمن على ا تعالي { والأذى } لصاحبها ثم ضرب لذلك مثلا فقال { كالذي ينفق ماله } أي كإبطال الذي ينفق ماله { رثاء الناس } أي نراءاة وسمعة ليروا نفقته ويقولوا إنه كريم سخي { ولا يؤمن با } واليوم الآخر { يريد أن الرياء يبطل الصدقة ولا تكون النفقة مع الرياء من فعل المؤمنين وهذا للمنافقين لأن الكافر معلن بكفره غير مرء { فمثله } أي مثل هذا المرئي { كمثله صفوان } وهو الحجر الأملس وهو واحد وجمع فمن جعله جمعا فواحد صفوان ومن جعله واحدا فجمعه صفي { عليه } أي على الصفوان { تراب فأصابه وابل } وهو المطر الشديد العظيم القطر { فتركه صلدا } أي أملس والصلد الحجر الصلب الأملس الذي لا شيء عليه فهذا مثل ضربه ا تعالي لنفقة المنافق والمرائي والمؤمن الذي يمن بصدقته ويؤذي الناس في الظاهر أن لهؤلاء أعمالا كما يرى التراب على هذا الصفوان فإذا كان يوم القيامة بطل كله لأنه لم يكن D كما أذهب الوابل ما على الصفوان من التراب فتركه صلدا { لا يقدر على شيء مما كسبوا } أي على ثواب شيء مما كسبوا عملوا في الدنيا { وا } لا يهدي القوم الكافرين .

أخبرنا أبو عبد ا محمد بن الفضل الخرقى أخبرنا أبو الحسن الطيسفوني أخبرنا عبد ا بن عمر الجوهري أخبرنا أحمد بن علي الكشهميني أخبرنا علي بن حجر أخبرنا اسماعيل بن جعفر أخبرنا عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد أن النبي A قال [إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا : يا رسول ا وما الشرك الأصغر ؟ قال الرياء يقول ا لهم يوم يجازي العباد بأعمالهم : اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء] .

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد ا بن أبي توبة أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد الحارثي أخبرنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي أخبرنا عبد ا بن محمد بن محمود أخبرنا إبراهيم بن عبد ا الخلال أخبرنا عبد ا بن المبارك عن حيوة بن شريح أخبرني الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان المدائني أن عقبة بن مسلم حدثه أن شفياء الأصبحي حدثه أنه دخل المدينة فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا ؟ قال : أبو هريرة فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت له : أنشدك ا بحق لما حدثتني حديثا سمعته من رسول ا A فقال : سمعت رسول ا A يقول [إن ا إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقيضي بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعو به رجل جمع القرآن ورجل قتل

في سبيل ا [ورجل كثير المال فيقول ا [للقارئ : ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي ؟ فقال : بلى يا رب قال : فماذا عملت فيما علمت : ؟ قال : كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار فيقول ا [له : كذبت وتقول الملائكة له : كذبت ويقول ا [تعالى بل أردت أن يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول ا [له : ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد ؟ قال : بلى يا رب قال : فما عملت فيما آتيتك ؟ قال : كنت أصل الرحم وأتصدق فيقول ا [له : كذبت وتقول الملائكة : كذبت ويقول ا [تعالى : بل أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل ا [فيقول له : فيما قتلت ؟ فيقول : يا رب أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول ا [: كذبت وتقول الملائكة : كذبت ويقول ا [تعالى : بل أردت أن يقال فلان جريء فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول ا [A على ركبتي فقال : يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق ا [تسعر بهم النار يوم القيامة]